المحور الرابع: خطوات إعداد البحث العلمي

ترتبط خطوات البحث العلمي ببعضها البعض ارتباطا قويا لدرجة أنه صعب الفصل بينهما أحيانا، كما انها تتداخل فيما بينها بحيث تشكل مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة والمتكاملة، وبالرغم من الاختلافات بين الباحثين في عدد هذه الخطوات وترتيبها[i].

I – الشعور بمشكلة البحث:

يختار الباحث موضوع البحث الذي يتفق مع ميوله وقدراته وثقافته العامة – خاصة إذا كانت هناك فرصة أمامه للاختبار، أما في حالة الموضوعات التي لا تتاح الفرصة فيها أمام الطالب لكي يختار أو يفاضل فإنه يبدأ على الفور بعد تحديد الموضوع بوضع الإطار العام والعناصر الخاصة بموضوع بحثه، وذلك من خلال قراءاته الاستطلاعية في مصادر المعلومات العامة كدوائر المعارف والتراجم – والمعاجم، وغيرها..، فضلا عن الكتب المتخصصة التي تتناول الموضوع بالتفصيل، ويراعى عند وضع الإطار العام لموضوع البحث ما يلي[ii]:

- تحديد وتثبيت الموضوعات الرئيسية والثانوية؛
- ترتيب موضوعات البحث ترتيبا موضوعيا ومنطقية؛
- عدم الإغراق في التفصيل وتقديم الأهم على المهم؛
- الربط بين أجزاء الموضوع...

وقد يحدث في أغلب الأحيان أن الأستاذ في الجامعة هو الذي يحدد الموضوع للطالب ويطالبه بالكتابة فيه، ولكن أحيانا يترك أمر اختيار موضوع البحث إلى الطالب، وفي هذه الحال ينبغي للطالب أن يلاحظ النقاط التالية:

- عليه أن يختار موضوعا مناسبة لقابليته واستعداده؛
- عليه أن يتجنب المواضيع الغامضة ويكتب في الموضوع الذي يتميز؛
- بالدقة والوضوح؛
- عليه أن يختار موضوعا تتوفر فيه المصادر والمراجع؛
- عليه أن ينتخب موضوعة له رغبة في تتبعه ليدفعه ذلك إلى العمل وليشعره بالمتعة وعدم الشعور بالملل.

II – تحديد مشكلة البحث واختيار الموضوع:

وهي أول مرحلة تواجه الباحث وهي اختيار موضوع مناسب من الناحية الموضوعية والذاتية وعلى هذا الأساس غالبًا ما يتزين الباحث هذه المرحلة لكي لا يقع في مشكلة تغيير الموضوع في المستقبل ويجب أن يطرح موضوع البحث إشكاليات حقيقية تستدعي البحث فيها ولهذا فإن هذه المرحلة يتم فيها تحديد إشكالية البحث[iii]، يؤكد المشتغلون بالبحث العلمي أن اختيار مشكلة البحث وتحديدها، ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها، كما أن هذا التحديد والاختيار سيترتب عليه أمور كثيرة منها[iv]:

- ✓ نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها؛
- ✓ طبيعة المنهج الذي يتبع؛
- ✓ خطة البحث وأدواته بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي للباحث أن يحصل عليها.

إن أول خطوة في تحديد المشكلة هو أن يقوم الباحث بقراءة كل مصادر الإنتاج الفكري المتعلقة بالمشكلة التي يريد أن يبحثها، وأن يقوم أثناء القراءة بعمل ملاحظات أولية واستطلاعية. وهناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث وتحديدها:

- ✓ أن تكون المشكلة قابلة البحث؛
- ✓ أن تكون مشكلة البحث جديدة؛
- ✓ يجب أن تضيف مشكلة البحث إلى المعرفة شيئا جديدا؛
- ✓ أن تستحوذ المشكلة اهتمام الباحث ورغبته؛
- ✓ أن تكون المشكلة في حدود إمكانية البحث من حيث الوقت والتكاليف والكفاءة والتخصص.

إن تحديد مشكلة البحث يعادل نصف البحث، وتحديد المشكلة من شأنه أن يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت ويمكن إتباع القواعد التالية عند تحديد المشكلة بشكل نهائي:

- ✓ كن واثقا من أن الموضوع الذي اخترته ليس غامضا أو عاما بدرجة كبيرة؛
- ✓ يمكن أن تجعل مشكلة البحث أكثر وضوحا، إذا قمت بصياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة محددة؛
- ✓ ضع حدود المشكلة مع جميع الجوانب والعوامل التي سوف يتضمنها البحث أو الدراسة؛
- ✓ عرف المصطلحات التي يجب استخدامها في دراستك وذلك في حالة احتمال وجود لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعض المصطلحات، وهذا التعريف لا يفيد القارئ فقط بل هو أساسي للبحث أيضا لأنه جزء من تحديد مشكلة البحث ذاتها.

ومما لا شك فيه أن البحوث العلمية قد تكون لها **لاختيار الموضوع** وهذا ما تحدده الظروف الزمانية والمكانية، وطبيعة السياسات البحتة القائمة في المجتمع، الذي تجرى فيه البحوث العلمية وهي[v]:

II -1- عوامل ذاتية تتعلق بشخص الباحث:

هناك عدة عوامل تجعل الباحث يميل لاختيار موضوع ما دون غيره من الموضوعات وهي تتمثل في:

- الرغبة النفسية؛
- القدرات الشخصية للباحث وتتمثل في القدرات العقلية والجسمانية؛
- الحالة الاجتماعية والمالية الباحث؛
- إتقان اللغة الأجنبية؛
- التخصص العلمي؛
- التخصص المهني.

II -2- عوامل مرتبطة بطبيعة البحث:

من بين العوامل المؤثرة على اختيار الموضوع والمرتبطة بطبيعة البحث نجد المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية[vi].

III – الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة وصياغة الفروض:

من الخطوات الرئيسية التي يجب اتباعها في إعداد البحث الإطلاع على ما كتب من بحوث سابقة ، والاطلاع على كل الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، كما إن اطلاع الباحث على الدراسات السابقة له عدة فوائد بالنسبة للباحث وللموضوع الذي يريد أن يبحث فيه، ومن أهم هذه الفوائد[vii]:

- ✓ تجنب الأخطاء التي تعرضت لها البحوث السابقة؛
- ✓ توفير الوقت للباحث للتعرف على مهارات جديدة؛
- ✓ يتجنب الباحث التكرار في دراسة مواضيع بحثت من قبل؛
- ✓ يستطيع الباحث أن يقارن موضوع بحثه مع البحوث الأخرى في ميدان تخصصه.

يمكن للباحث أن يضع الفرضية قبل أن يقوم بملاحظاته أو أثناء القيام بهذه الملاحظات. غير أنه مما لا شك فيه أن صياغة الفرضية تتوقف بالدرجة الأولى على طبيعة المشكلة المدروسة ومدى فهم الباحث لهذه المشكلة وطريقة بحثه، فإذا كانت الفرضية معروفة في السابق وجب على الباحث أن يقوم

بالملاحظات والتجارب للتأكد من صحتها، أما إذا كان الباحث بصدد بحث عن معارف جديدة فعليه أن يقوم أولا بملاحظة الوقائع وبعد ذلك يضع الفرضية على ضوء ملاحظاته.

IV- حصر مصادر الموضوع:

هذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل في إعداد البحث، إذ تتطلب هذه المرحلة من الباحث الإطلاع على كل ما يتعلق بالإنتاج الفكري المتعلق بموضوع بحثه[viii]، كاستعمال المكتبات؛ فعلى الباحث أن يتوجه إلى أمناء المكتبات أو إلى موظفي خدمات القراء في المكتبات ليستفسر عن المكتبات ومحتوياتها وطرق تنظميها وعن نظام الإعارة والتعليمات الخاصة بها، وعن أوقات فتح المكتبات والساعات التي يسمح للطلبة بالدراسة فيها، وعن نظام الإعارة والخدمات التي تقدمها المكتبات للقراء وخدمات التصوير والطباعة؛

والوثائق العلمية هي كل المراجع والمصادر التي تحتوي على معلومات ومعارف لها صلة بالموضوع البحث وقد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية ولمعرفة المعنى الدقيق للوثائق يجب التمييز بين نوعية هما: المصادر والمراجع[ix]؛ وبهذا الخصوص على الباحث أن يقوم بالاطلاع على:

IV -1- المصادر الأصلية:

المصادر هي الوثائق والدراسات الأولى المنقولة بالرواية أو مكتوبة بيد المؤلفين تسهم في تطوير العلم، ومن بين الوثائق التي تعتبر من المصادر الأصلية للبحوث العلمية هي:

- ✓ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛
- ✓ القواميس والمعاجم والموسوعات العلمية المشهورة؛
- ✓ المواثيق الوطنية والدولية والإحصائيات الرسمية؛
- ✓ الأوامر والقوانين والنصوص التنظيمية (الجريدة الرسمية مثلاً؛
- ✓ المؤتمرات الوطنية والدولية؛
- ✓ المقبلات الشخصية.

IV -2- المصادر الثانوية (المراجع):

وتسمى أيضا بالمصادر الغير الأصلية وهي التي تعتمد في مادتها العلمية على المصادر الأصلية فتتعرض لها بالتحليل والنقد والتعليق والتلخيص وقد يكون المرجع كتابا، مقالا منشورا علميًا أو مذكرات

ورسائل أطروحات لنيل الدرجات العلمية المختلفة أو بعض المواقع الالكترونية الرسمية، بالإضافة إلى ما سبق على الباحث أن يطلع على كل مصادر المعرفة غير المطبوعة (من أفلام وأشرطة ورسومات ولوحات)، وكذلك يجب عليه أن يطلع على المطبوعات الشعبية التي تصدرها مختلف المؤسسات والأمانات ويطلع أيضا على البحوث والتقارير التي تقدم في المؤتمرات العلمية؛

من المهم جدا للباحث أن يكون منظما في عملية الإطلاع على المصادر وتسجيل البيانات اللازمة عن كل مصدر متعلق بموضوع بحثه.

V- مرحلة تقسيم الموضوع، تدوين المعلومات وكتابة البحث :

يتم تقسيم الموضوع إلى أجزاء(مقدمة، فصل تمهيدي، جانب نظري، جانب تطبيقي)، وذلك بوضع خطة أو مخطط للبحث[x]؛

1- شروط تقسيم الموضوع:

من بين شروط تقسيم الموضوع ما يلي:

- يجب أن ينطلق في تقسيمة من مشكلة البحث ولا يخرج عن نطاقها؛
- أن تكون خطة البحث شاملة لجميع عناصر الموضوع؛
- تحاشي التكرار مثل تكرار العناوين المرجوة في المراجع؛
- التقيد بالأسلوب العلمي وصياغة عناوين جزئية تكون منسجمة مع العناوين الرئيسية؛
- يجب مراعاة التوازن الشكلي والموضوعي للخطة؛
- يجب أن تكون مراحل الموضوع والعناوين واضحة وكاملة في بناءها.

2- معايير تقسيم الموضوع:

يجب النظر أولاً إلى طبيعة المشكلة التي يدور حولها الموضوع لأنّها المعيار الأساسي لتقسيم البحث ويمكن حصرها في البحوث الإنسانية والاجتماعية فيما يلي:

- تقسيم الموضوع على حسب متغيرات الدراسة؛
- تناول الموضوع حسب التسلسل المنطقي والعلمي لموضوع البحث؛

- التدرج في تناول جانبي الموضوع النظري ثم التطبيقي؛
- تبين الخلفية النظرية لموضوع الدراسة بشكل مختصر وعلمي؛
- التنبؤ بخطوات الإجراءات الميدانية للدراسة بهدف ضبط مجال الدراسة.

بعد ذلك تأتي مرحلة تدوين المعلومات وتنظيمها:

بعد تسجيل وحصر مصادر المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، يفضل أن يكون الباحث دون المعلومات الخاصة ببحثه على بطاقات أخرى؛

ثم كتابة البحث:

حيث تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في إعداد البحث؛ لأن كتابة البحث هي التي تظهر شخصية الباحث وقدرته على استيعاب الأفكار العلمية وتلخصيها والربط بينها، وتظهر مقدار الآراء التي يديها لمختلف المشاكل التي يتعرض لها في بحثه، وعند كتابة البحث على الباحث أن يتبع القواعد التالية:

- يجب أن ترك مسافات وفراغات بين الأسطر، وفي الهوامش للإضافات وللتصحيح؛
- يجب أن يتماشى موضوع البحث مع خطة البحث؛
- حاول أن تبدأ كل باب أو فصل بفقرات دقيقة محددة تدل على الأفكار الأساسية التي تريدها؛
- يجب على الباحث أن تكون وجهة نظره واضحة بالنسبة لمختلف وجهات النظر المطروحة؛
- يجب أن تكون الاقتباسات واضحة وأن توضع الاقتباسات بين علامتي تنصيص لتمييزها عن نص البحث مع كتابة المعلومات الببليوجرافية للمصادر التي تمت منها الاقتباسات؛
- من الضروري جدا أن يكون البحث مكتوب بلغة صحيحة، وبأسلوب علمي واضح؛
- على الباحث مراعاة قواعد وعلامات الترقيم في إعداد البحث.

---

[i] - ربحي مصطفى عليان، (2001)، "**البحث العلمي: أسسه مناهجه وأساليبه وإجراءاته**"، بيت الأفكار الدولية، عمان، ص ص 27 28.

[ii] - عامل قنديلي، "**البحث العلمي**"، بغداد، مطبعة عصام، 1989، ص 27؛

[iii] - الأزهري منى، (2000)، "**أصول البحث العلمي في البحوث النفسية والاجتماعية والرياضية**"، القاهرة، ص 56؛

[iv] - عامل قنديلي، (1989)، مرجع سابق، ص 33؛

[v] - كمال دشلي، "**محاضرات في منهجية البحث العلمي**"، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ص 35؛

[vi] – بدر أحمد، (2001)، "**أصول البحث ومناهجه**"، دار المعارف الكويت، ص 76؛

[vii] – عامل قنديلي، مرجع سابق، ص 37؛

[viii] – محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، ص 186؛

[ix] – المغربي محمد كامل، (2002)، "**أساليب البحث العلمي**"، عمان، ص 43؛

[x] – محمد حسن علاوي، (2003)، "**البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي**"، عالم المعرفة، القاهرة، ص 27؛